

سلسلة أمهات وبنات النبي

فَاطِمَةُ .. ابْنَةُ النَّبِيِّ

تأليف صابر توفيق

تصميم عبدالله خلف



مؤسسة دار الفريسان
للنشر والتوزيع

سلسلة أمهات وبنات النبي

فاطمة ابنة النبي

دار الكتب المصرية

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشؤون الفنية

توفيق : صابر

سلسلة أمهات وبنات النبي : فاطمة ابنة النبي / تأليف صابر توفيق
: رسوم عبدالله خلف - القاهرة : مؤسسة دار الفرسان للنشر والتوزيع
؛ ٢٠١٨ .

١٢ ص : ٢٣ سم - (سلسلة أمهات وبنات النبي)

تدمك ١ - ٧٩ - ٦١٦٩ - ٩٧٧ - ٩٧٨

١ - قصص الأطفال

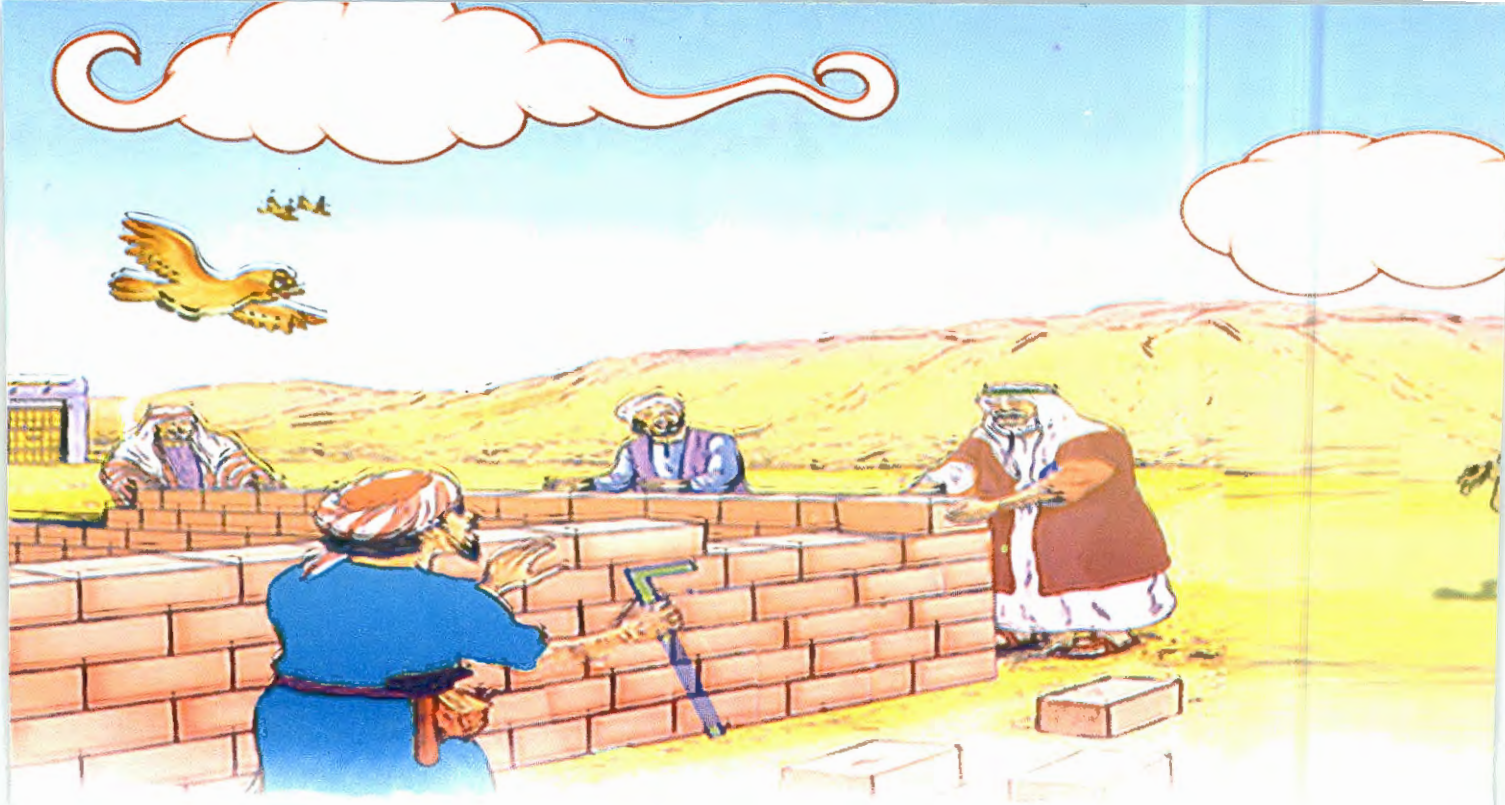
٢ - القصص الدينية

أ - فاطمة ابنة النبي ؛ - ٥٧٥ م

ب - العنوان

٨١٣،٠٢

رقم الإيداع : ٨٠٠٩ / ٢٠١٨



تَرَرْتُ (قَرِيْشٌ) تَجْدِيْدَ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ الْمَشْرِفَةِ
وَحِيْنَمَا بَدَأُوا فِي ذَلِكَ وَجَدُوا الْكَثِيْرَ مِمَّنْ
رَكُوْنَهُمْ فِي هَذَا الْعَمَلِ.

بَعْدَ أَنْ أَتَمُّوا ذَلِكَ أَرَادُوا إِعَادَةَ الْحَجَرِ
وَدِ إِلَى مَوْضِعِهِ. وَلَكِنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ!
كَانَ كُلُّ مِنْهُمْ يُرِيدُ أَنْ يُعِيدَ الْحَجَرَ بَدَلًا
غَيْرِهِ!

كَادَ الْقِتَالُ الشَّدِيْدُ يَنْشَبُ فِيمَا بَيْنَهُمْ
بِبَبِ ذَلِكَ. وَأَخِيْرًا قَرَّرُوا أَنْ يَنْتَظِرُوا أَوَّلَ





شَخْصٍ يَمُرُّ مِنَ الْمَكَانِ حَتَّى يَحْكُمَ بَيْنَهُمْ
وَكَانَ أَوَّلُ شَخْصٍ مَرَّ مِنَ الْمَكَانِ بَيْنَهُ
هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاسْتَطَاعَ رَأَى
اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَحْسِمَ ذَلِكَ الْخِ
بِحِكْمَتِهِ الشَّدِيدَةِ وَرَجَاحَةِ عَقْلِهِ .

وَبَعْدَ الْحَادِثِ الْعَظِيمِ عَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَيْتِهِ لِيَجِدَ النَّبَأَ الَّذِي أَسْعَدَهُ سَ
كَبِيرَةً .

كَانَ هَذَا النَّبَأُ هُوَ مَوْلِدُ ابْنَتِهِ الصَّغِيرَةِ
فَسَمَّاَهَا (فَاطِمَةَ) وَلَقَّبَهَا الزَّهْرَاءَ .



وَكَانَتْ (فَاطِمَةُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا شَدِيدَةَ الشَّيْبَةِ
لَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ بِهِ وَالتَّحَلُّقِ
لِأَقْبِهِ .. وَكَانَتْ شَدِيدَةَ الْأَدَبِ وَالتَّمَسُّكِ
ضَيْلَةٍ.

قَدْ رَأَتْ (فَاطِمَةُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْ أُمِّهَا
يَدَةً (خَدِيجَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَنَانًا شَدِيدًا ..
نَا رَأَتْ الْخُلُقَ النَّبَوِيَّ الْعَظِيمَ مِنْ أَبِيهَا صَلَّى
لَهُ وَسَلَّمَ.

نَاصِبَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَتَمَيَّزُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ
يَاذَةً فِي أَعْمَالِ الْخَيْرِ .
حِينَمَا بَلَغَتْ السَّيِّدَةَ (فَاطِمَةُ) الْخَامِسَةَ



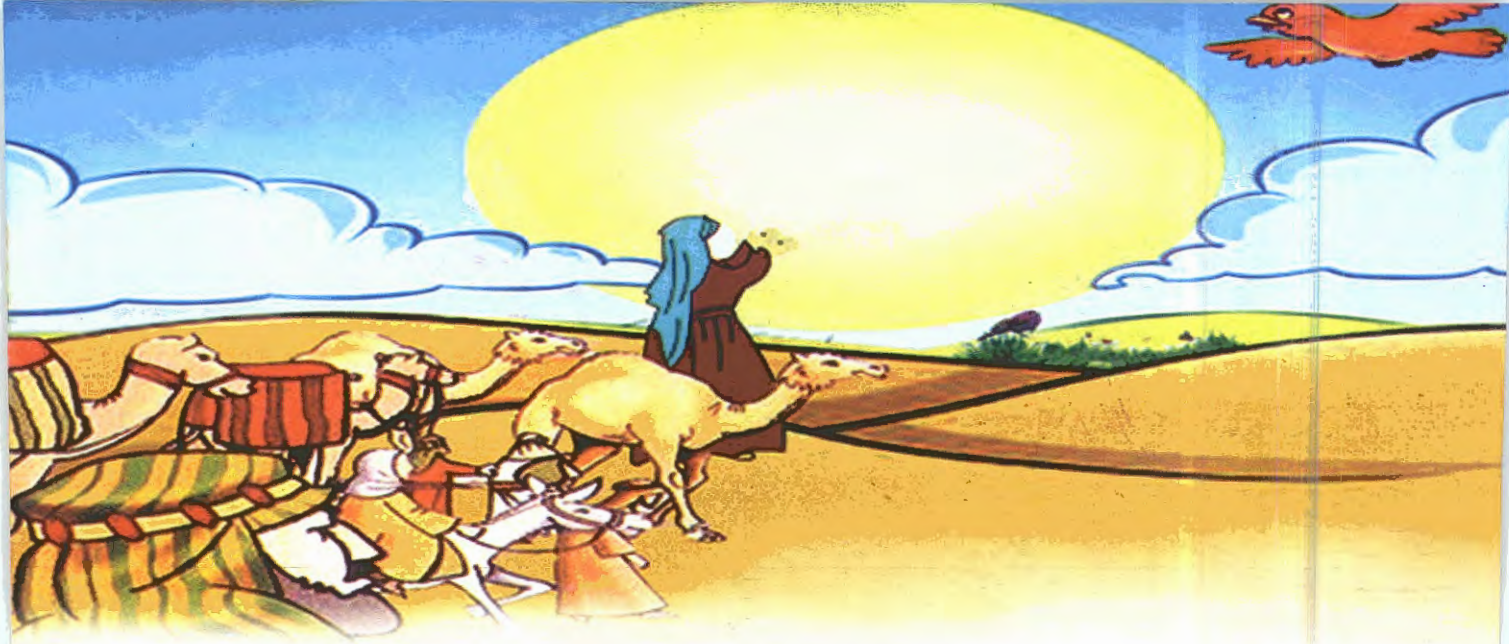


مِنْ عُمْرِهَا .. كَانَ أَبُوهَا النَّبِيُّ الْكَرِيمُ قَدْ
يَخْلُو بِنَفْسِهِ وَيَذْهَبُ لِلتَّعْبُدِ فِي (عَارِ حِ
قَبْلَ أَنْ يَبْدَأَ الْوَحْيِ فِي التَّرْوِلِ إِلَيْهِ .
ثُمَّ بَدَأَتْ الدَّعْوَةُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَمُوَاجِ
الْمَكَائِدِ وَتَلْقَى الْإِيذَاءَاتِ فِي سَبِيلِ نُصْرَةِ
اللَّهِ .

وَكَانَتْ (فَاطِمَةُ) طَيِّبَةَ الْقَلْبِ .. شَا
الْخَوْفِ عَلَى أَبِيهَا .. تَتَمَنَّى أَنْ تَقْدِيَهُ بِرُؤْ
وَحَيَاتِهَا .

ثُمَّ بَدَأَ مَرَضُ أُمِّهَا (خَدِيجَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
ثُمَّ وَقَاتُهَا .. وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا فِي زِيَادَةِ الْخَوْفِ



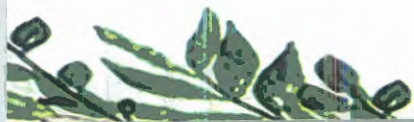


أَلَمَ فِي حَيَاةِ (فَاطِمَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .
 وَلَكِنَّهَا بِرَغَمِ كُلِّ ذَلِكَ .. كَانَتْ تَقِيَّةً ..
 بِيَرَةً .. بَلْ كَانَتْ تَشْعُرُ بِسَعَادَةٍ بَالِغَةٍ وَهِيَ
 تَمِيعُ إِلَى آيَاتِ اللَّهِ حِينَمَا يَقْرُؤُهَا وَالِدُهَا .
 وَبَعْدَ أَنْ تَزَوَّجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ (عَائِشَةَ)
 ، اللَّهُ عَنْهَا تَقَدَّمَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ لِخُطْبَةِ
 (فَاطِمَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .
 وَعَرَضَ النَّبِيُّ الْأَمْرَ عَلَى ابْنَتِهِ (فَاطِمَةَ)
 مَتَتْ .. وَكَانَ الصَّمْتُ يَغْنِي الْمُوَافَقَةَ ..
 لَكَ حِينَمَا تَقَدَّمَ (عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ) رَضِيَ
 عَنْهُ لِخُطْبَتِهَا .





وَبَعْدَ أَنْ تَأَكَّدَ النَّبِيُّ مِنْ مُوَافَقَتِهَا خَرَجَ إِلَى
أَصْحَابِهِ .. وَمِنْ حَدِيثِهِ لَهُمْ فِي ذَلِكَ : ((إِ
اللَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أَزُوجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ
وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي زَوَّجْتُ فَاطِمَةَ مِنْ (عَلِيٍّ) عَلَى
أَرْبَعِمِائَةِ مِثْقَالٍ فِضَّةً - إِنْ رَضِيَ بِذَلِكَ
عَلَى السُّنَّةِ الْقَائِمَةِ وَالْفَرِيضَةِ الْوَاجِبَةِ)).
فَجَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُمَا وَبَارَكَ لَهُمَا .. وَأَطَمَّ
نَسْلَهُمَا .. وَجَعَلَ نَسْلَهُمَا مَفَاتِيحَ الرَّحْمَةِ
وَمَعَادِنَ الْحِكْمَةِ .. وَأَمَّنَ الْأُمَّةَ .. أَقُولُ قَوْلَ
هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.



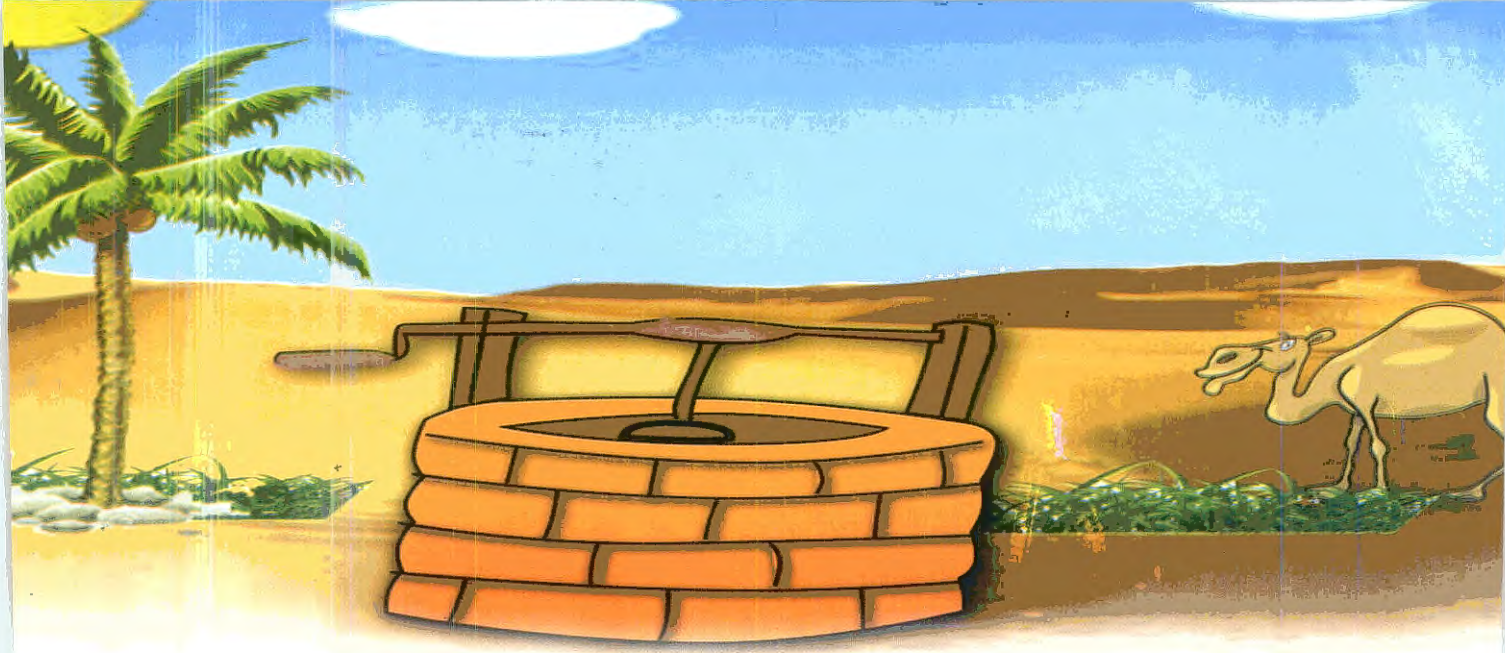


ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَّ سَاجِدًا لِلَّهِ شُكْرًا
عَلَى هَذِهِ الْمُوَافَقَةِ الْكَرِيمَةِ .. فَقَالَ لَهُ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «بَارَكَ اللَّهُ
مَا وَعَلَيْكُمَا وَأَسْعَدَ جَدَّكُمَا .. وَأَخْرَجَ مِنْكُمَا
ثَيْرَ الطَّيِّبِ».

وَفَرِحَ جَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ بِهَذَا الزَّوْاجِ السَّعِيدِ
ثَيِّب .. وَبِرَغْمِ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ قَلِيلَ
سَالٍ .. إِلَّا أَنَّ (فَاطِمَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَاشَتْ
رَاضِيَةً سَعِيدَةً صَابِرَةً.

وَبَعْدَ عَامٍ مِنْ هَذَا الزَّوْاجِ جَاءَ لَهُمَا الْإِبْنُ
الْكَلْبُ .. فَقَرِحَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَّ عَنْهُ وَأَسَمَاهُ (الْحَسَنَ).





وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «جَعَلَ اللَّهُ ذُرِّيَّةَ نَبِيِّ مِنْ صُلْبِهِ.. وَجَعَلَ ذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِي».

ثُمَّ جَاءَ الْابْنُ الثَّانِي (الْحُسَيْنُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
ثُمَّ جَاءَ الْابْنُ الثَّالِثُ (مُحْسِنٌ) وَلَكِنَّ الْأَخْ
ثَوَقِي صَغِيرًا .. ثُمَّ جَاءَتْ (زَيْنَبُ) ثُمَّ جَاءَ
(أُمُّ كُلثُومَ).

وَكَانَ حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لـ (فَاطِمَةَ) وَأَبْنَائِهَا حُبًّا شَدِيدًا
.. وَكَانَ مِنْ كَلَامِهِ عَنْ فَاطِمَةَ : «فَاطِمَةُ
بِضْعَةٌ مِنِّي».



و...» (إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لِرِضَاكَ .. وَيَغَضِبُ
نَبِيكَ)».

و...» (خَيْرُ نِسَاءٍ الْعَالَمِينَ أَرْبَعٌ: مَرْيَمُ -
مِيَّةٌ - وَخَدِيجَةُ - وَفَاطِمَةُ)».

وَفِي يَوْمٍ دَعَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا - وَفَاطِمَةَ
وَالْحَسَنَ - وَالْحُسَيْنَ - وَغَطَّاهُمْ بِكِسَاءٍ ثُمَّ
: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي ،
ثُمَّ أَذْهَبَ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا)».

وَكَانَتْ (فَاطِمَةُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَثَلًا أَعْلَى فِي
بَيْنِ الْعِلَاقَاتِ وَحُسْنِ التَّرْبِيَةِ لِأَبْنَائِهَا .

فَقَدْ بَالِغًا بِالْإِضَافَةِ إِلَى طَاعَتِهَا لِلَّهِ تَعَالَى
ثَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. تُؤَدِّي الْفَرَائِضَ فِي





وَفَتَّهَا .. وَتَقَدَّمَ الْجُهْدَ وَالْمَالَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .
تَقُولُ عَنْهَا (عَائِشَةُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : ((مَا رَأَيْتُ
أَفْضَلَ مِنْ فَاطِمَةَ)).

وَعَاشَتْ (فَاطِمَةُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ ثُمَّ تُوَفِّيَتْ .. وَصَدِّقَ
عَلَيْهَا زَوْجُهَا (عَلِيٌّ) وَعَمُّهُ (الْعَبَّاسُ) رَضِيَ
عَنْهُمَا .

ثُمَّ دُفِنَتْ فِي الْبَقِيعِ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ بَعْدَ يَدَا
شَهْرِ رَمَضَانَ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ .. وَذَلِكَ سَنَةً إِحْدَى
عَشَرَ لِلْهِجْرَةِ .. وَهِيَ ابْنَةُ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً
.. فَارَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعَنْ آلِ الْبَيْتِ .